

أَهْمِيَّةُ الْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ

إنَّ العملَ التطوُّعيَّ هو أيُّ عملٍ يقومُ به شخصٌ أو منظمةٌ ما دونَ مُقابلٍ، وللعملِ التطوُّعيِّ أهميةٌ كبيرةٌ في حياتنا؛ لذا حَنَّنَا الإسلامُ على المشاركةِ فيه باختلافِ مجالاته.

قَالَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى " وَقَالَ " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.

الْعَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ لَهُ مَرْدُودٌ إِيْجَابِيٌّ عَلَى شَخْصِيَّةِ الْفَرْدِ وَتَفْكِيرِهِ؛ فَهُوَ يُنَمِّي شُعُورَهُ بِالْإِنْتِمَاءِ إِلَى مُجْتَمَعِهِ؛ فَيَتَحَقَّقُ لَدَيْهِ مَفْهُومُ الْمُواطَنَةِ، وَيَزِيدُ ثَقَّةَ الْفَرْدِ بِنَفْسِهِ وَإِحْسَاسَهُ بِقِيَمَتِهِ فِي الْمُجْتَمَعِ.

وَتؤكدُ الدِّرَاسَاتُ النَّفْسِيَّةُ أَنَّ الْعَمَلَ التَّطَوُّعِيَّ يُسَاهِمُ فِي زِيَادَةِ احْتِرَامِ الْفَرْدِ ذَاتَهُ وَزِيَادَةِ إِيمَانِهِ بِقُدْرَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، كَمَا أَنَّهُ يُسَاعِدُ عَلَى تَخْفِيفِ الضُّغُوطِ الْحَيَاتِيَّةِ عَلَيْهِ.

وَيُعَدُّ الْعَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ الرِّكَيزَةَ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي تُحَقِّقُ التَّكَافُلَ بَيْنَ أَهْلِ الْمُجْتَمَعِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ أَدَاةٌ فَاعِلَةٌ فِي تَلْبِيَةِ احْتِيَاجَاتِ الْمُجْتَمَعِ وَخِدْمَةِ النَّاسِ فِي الْمَجَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْبَيْئِيَّةِ عَامَّةً.

حَقًّا وَمِنْ رَأْيِي إِنَّ الْعَمَلَ التَّطَوُّعِيَّ هُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ إِلَى إِعْدَادِ جِيلٍ وَاعِدٍ يَعْرِفُ لِلْمُجْتَمَعِ حُقُوقَهُ، وَيُدْرِكُ قِيَمَةَ التَّعَاوُنِ وَالتَّضَامُنِ فِي حَيَاةِ الشُّعُوبِ، فَهَلَا نُشَارِكُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الْكَبِيرِ؟!